الحزنُ وبواعثُهُ عند أمل دنقل – دراسة وتحليل

Sadness and its motives for Amal Dunqul - study and analysis

م.م. محمد جابر مزعل المبارك: كلية الإمام الكاظم (ع)، أقسام ذي قار، العراق

Mr. Muhammad Jaber Mazal Al-Mubarak: College of Imam Al-Kadhim, departments of Dhi Qar, Iraq

المستخلص:

يأتي هذا البحث لدراسة موضوع الحزن في الأعمال الشعرية للشاعر أمل دنقل، فبعد أن عرفنا معنى الحزن في اللغة والإصلاح، وقفنا مع النقاد والباحثين والدارسين في كشف أسباب، وبواعث الحزن في الشعر العربي، بعد ذلك دخلنا الى العالم الشعري الخاص لأمل دنقل، متأملين، ومحللين النصوص التي حملت الحزن بين طياتها، إذ ربطنا بين الحزن وحضور المرأة في النصوص، والحزن والموت، والحزن ويوميات الحياة. ومن أهم النتائج التي توصل اليها البحث، هي أن الشاعر وظَّف الحزن في مفاهيم مهمَّة تخص الانسان، ومصيره وما يلاقيه في مستقبله المجهول، وقد ربط الشاعر الحزن بموضوعات المرأة سواء كانت محبوبةً، أو أماً، أو أختاً، أو صديقة.

الكلمات المفتاحية: امل دنقل، الحزن، الشاعر، الباعث، القصيدة.

Abstract

This research comes to study the subject of sadness in the poetic works of the poet Amal Dunqul. The texts that carried sadness among its folds, as we linked sadness and the presence of women in the texts, sadness and death, sadness and the diaries of life. Among the most important findings of the research, is that the poet employed sadness in important concepts related to man, his destiny and what he will meet in his unknown future.

Keywords: sadness, poet, motivator, poem, he says.

المقدمة:

يعتبر الشاعر المصري أمل دنقل أحد أبرز الشعراء في العصر الحديث الذين كتبوا في موضوعات الوطن والمواطن ومنها الرفض والإباء، والتمرد فهو الذي ذكر (لا) في قصيدته الشهيرة (لا تصالح) أكثر من مرة، وكتب عن الظلم والجور، والجوع، والفقر، ومعاناة الناس، وحمل شعره الكثير من مظاهر الطبيعة، وشيء من الفلسفة، والتساؤل عن الكون، والإنسان، والشيطان، والخلق، والقرآن، ودخل الى غور النفس البشرية ناقلاً ومصوراً الوجدان المتدفق من أمل، ويأس، وفرح، وحزن، وأسى، ولوعة، وفراق، وموت، وحياة؛ لذلك جاء هذا البحث ناظراً إلى موضوعة الحزن وبواعثه في الأعمال الشعرية لهذا الشاعر الكبير.

هذا سبب من الأسباب التي دفعت الباحث للكتابة عن هذا الشاعر، والسبب الآخر هو حبي الشديد لنصوص أمل دنقل الشعرية الجميلة، حتى أني حفظت له الكثير من قصائده.

أما خطة البحث فقد جاءت على المطالب الآتية، كان المطلب الأول في تعريف الحزن في اللغة، والاصطلاح، وأما المطلب الثاني فقد تحدَّث عن بواعث وأسباب الحزن في الشعر العربي؛ وفي المطلب الرابع تطرق البحث الى الحزن والمرأة، وأما المطلب الخامس درس الحزن والموت، أما المطلب الأخير تحدث عن الحزن وقساوة الحياة.

أما مشكلة البحث تكمن في النظرة العامة للشاعر حيث عرف عنه أنه شاعر الرفض والتمرد، وهذا الأمر غالب على شعره، لكن هذا لا يعني أن يكتب الشاعر في موضوعات مختلفة، لذلك جاءت هذه الدراسة تركز على ظاهرة الحزن عند أمل دنقل، فهو شاعرٌ شاملٌ يكتب في شتى الأغراض والموضوعات، أما منهج البحث المتبع في الدراسة هو المنهج التحليلي، حيث تتبع البحث القصائد التي تحمل معنى الحزن، وكشف عن الباعث لذلك.

وقبل الختام لا بدَّ أن أشير إلى مسألة مهمة إذ رصد الباحث القصائد التي حملت معنى الحزن بلفظه ومعناه، فقد جمع البحث الأبيات والقصائد التي احتوت على لفظ الحزن ومشتقاته من جميع ومفرد ومؤنث في الكثير من النصوص إلا في موضوعات نادرة غابت ألفاظ الحزن، لان النص يعبر بالألفاظ وجمل غير لفظ الحزن، ولم يلتفت البحث للألفاظ الأخرى التي تدلل على معاني الحزن وتحمل معالمه؛ لأنها كثيرة جداً وقد يتعدى الموضوع حدود البحث إلى الرسالة.

المطلب الأول: مدخل مفاهيمي للحزن:

الحزن لغةً:

يقول ابن منظور: (الحزن ما غلظ من الأرض والجمع حزون والحزونة الخشونة، ومنه حديث المغيرة محزون اللهزمة أي خشنها)[1].

وفي المقاييس يقول ابن فارس: (الحاء والزاء والنون أصل واحد وهو خشونة الشيء وشدة فيه فمن ذلك الحزن وهو ما غلظ من الأرض؛ والحُزْن معروف يقال حزنني الشيء يحزنني وقد قالوا أحزنني وحزانتك أهلك ومن تتحزن له)[2].

ومثل ذلك قول الأزهري: (الحزن ما غلظ من الأرض وهو خلاف السهل والجمع حزون مثل: فلس وفلوس)[3].

وجاء في المحكم لابن سيده: (الحُزن والحَزن نقيض الفرح قال الأخفش: والمثالان يقتضيان على هذا الضرب باطراد والجمع أحزان، لا يكسر على غير ذلك وقد حزن حزناً وتحازن وتحزّن ورجل حزنان ومحزان: شديد الحزن وحزنه الأمر يحزنه حزناً وأحزنه فهو محزون ومحزن)[4].

الحزن اصطلاحاً:

لقد ورد في كتاب التعريفات معنى الحزن بأنه: (عبارة عما يحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي)[5]. أو هو ألم القلب بفراق المحبوب ويعظم هذا الألم ويزداد إذا فارقه إلى ما يبغض أو يكره أو إلى شيء مكروه يتوقع حصوله[6].

(1) لسان العرب: ابن منظور، ج ٣، ص١٥٨، ط3، دار صادر ، بيروت ، لبنان.
(2) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ص242، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2008.
(3) تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ج ٤، ص365، ط1، تحقيق: د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2001.
(4) المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، ج ٣، ص224، ط3، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2003.
(5) التعريفات: الشريف الجرجاني، ص14، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983.
(6) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر محمد الطوسي، ج ٦، ص17، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

وقيل هو: (حالة انفعالية تتصف بمشاعر غير سارة، وتعبر عن ذاتها بالتأوه والبكاء والتحسر)[1]. وعرفه الهروي بأنه: (توجع لفائت وتأسف على ممتنع)[2]. ويرى آخر أنه: (إنخلاع فائت أو توجع لممتنع)[3] أما الفيلسوف الكندي فيعرفه بقوله: (الحزن ألم نفساني يعرض لفقد المحبوبات وفوت المطلوب)[4]. ووافقه بهذا المفهوم ابن مسكويه[5].

المطلب الثاني: بواعث وأسباب الحزن في الشعر العربي:

من الواضح أنَّ هذا الحزن الذي نجده بين قصائد الشعراء وكلمات الأدباء له أسباب وبواعث، وسنذكر بعض آراء النقاد والباحثين؛ لنعرف دواعي تلك النغمات الحزينة والآهات المتصاعدة، والنفوس المتحسرة في النصوص الشعرية والكتابات الأدبية إذ يقول عز الدين إسماعيل: (فالشاعر القديم كان يقف برؤيته عند حدود الوجه الواحد، فإذا رأى الوجه المطرب أطرب، وان رأى الوجه المُحزن حزن)[6]. ويواصل الناقد حديثه عن دوافع الحزن وينتقل من الشعر القديم إلى المعاصر قائلاً: (ونجد في شعرنا المعاصر قد استفاضت نغمة الحزن حتى صارت ظاهرة الحزن محوراً أساسياً في معظم ما يكتب الشعراء المعاصرون من قصائد، وأبرز ما يوجه إلى هذه النزعة هو أن الشعراء قد صاروا يلحون على إبراز جانب واحد من جوانب الحياة، وهو جانب القتامة منها وأنهم يغمضون عيونهم من جانب البهجة)[7].

ومن بواعث الحزن ومظاهره: أن يفقد الشاعر أخاً أو حبيبةً، فيدعوه هذا إلى رثاء الفقيد بقصائد تمتلئ حزناً، مثل: الخنساء في رثاء أخيها، وأبو ذؤيب في رثاء أبنائه، وهناك من يشعر بقرب موته فيرثي نفسه كما فعل مالك بن الريب، وقد يعاني الشاعر مرضاً فيعبر عن ألمه[8]. وهناك أسباب

(1) ظاهرة الحزن في شعر السياب: السعيد الراويص 27، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة، الجزائر، 1986.

(2) منازل السائرين إلى الحق (عزَّ شأنه): عبد الله بن محمد الانصاري، ص25، شرح كمال الدين عبد الرزاق القاشاني، ط1، منشورات الرضا، 2010.

(3) مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد وإياك نستعين: ابن القيم، ج ١، ص560، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

(4) رسائل فلسفية: الكندي، الفارابي، ابن باجة، ابن عدي، ص6، حققها وقدم لها، د. عبد الرحمن بدوي، الناشر الجامعة الليبية، 1973.

(5) ينظر: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ابن مسكويه، ص181، ط1، تحقيق عماد الهلالي، 1426هـ.

(6) الشعر العربي المعاصر – قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية: عز الدين اسماعيل، ص353، دار العودة، بيروت، 2007.

(7) الشعر العربي المعاصر: عز الدين اسماعيل، ٣٥٣.

(8) يُنظر: الأسى وقود القصيدة، ص3.

وبواعث تدفع الشاعر لإظهار الحزن منها: الفقر والإغتراب وهذان سببان ذاتيان، وهناك أسباب موضوعية تتصل بالواقع العربي وما فيه من أزمات ومشكلات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية[1].

وأغلب الشعراء يعانون من غربة روحية، واغتراب جراء بعدهم عن أوطانهم بسبب الاضطرابات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، أو عشاقٍ فاض بهم الوجد والحنين لأحبة قد غادروا وآخرين رحلوا وباتوا تحت الثرى[2]. وللكآبة واليأس والوحدة ومحاصرة المدن والحب والجنون دورٌ بارزٌ في إرساء دعائم الحزن وترسيخ الأسى واللوعة في النصوص الأدبية عامةً والشعرية خاصةً[3].

وقد يكون هذا الحزنُ تناصاً أو محاكاةً مع الأدب الغربي وتأثيراً بالنزعة الرومانسية الغربية[4]. وقد علق أحد الدارسين على هذا الحزن المتبادل بين الأدبين الغربي والشرقي وتأثير الأدباء بعضهم في بعض بقوله: نعم قد يتأثر الشاعر بالأدوات التعبيرية في الشعر الغربي من بساطة في الأداء، وإختيار الألفاظ الشائعة بين العامية والفصحى لنقل المأساوية كما في الواقع الحياتي، وبالتالي يكون الحزن تفسيراً صادقاً لواقع الحياة[5].

وقد نفى أحد الباحثين فكرة المحاكاة أو التقليد بين الحزن الموجود في نصوص الشعراء الغربيين وبين ظاهرة الحزن في الأدب العربي إذ قال: (وهذا الحزن الحاضر في القصائد المعاصرة ليس نوعاً من التقليد لأحزان الغربيين، وليس جزءاً من التأثر بأحزانهم)[6]. بينما يؤكد الناقد عز الدين إسماعيل فكره التأثير بين أدباء الشرق والغرب إذ يقول: إن الحزن الحاضر في نصوص الشعراء هو تأثرٌ بالشاعر الأوروبي، والفنين الروائي والمسرحي، وقد توصل إلى أن أحزان الشاعر مصدرها المعرفة وكأن شاعرنا الحديث تنقصه أسباب للحزن، وبالتالي يعمد إلى استيرادها أوروبياً من شعراء الغرب أو من الفنيين الغربيين الروائي والمسرحي[7]. ويعلل الشاعر صلاح عبد الصبور ظاهرة الحزن في شعره فيقول: (لست شاعراً حزيناً؛ لكني شاعر متألم؛ وذلك لأن الكون لا يعجبني؛ لأني أحمل بين جوانحي، كما قال شللي شهوة لإصلاح العالم وإن شهوة إصلاح العالم هي القوة الدافعة في حياة

(1) يُنظر: الأسى وقود القصيدة، ص3.
(2) يُنظر: نزعة الحزن في الشعر المعاصر، لطيفة الأعكل، ص2، مقال alroya2018
(3) يُنظر: ظاهرة الحزن وبواعثها في الشعر العربي المعاصر، ص٤، نجية موسى، مجلة جسور المعرفة، العدد7، الجزائر، 2016، ص٩٨-٩٩.
(4) يُنظر: الأدب المعاصر في مصر، شوقي ضيف، ص٦٠-٦١، ط5، دار المعارف، 1974.
(5) يُنظر: القضايا المعنوية والفنية في شعر حاكم عبد الرحمن، يوسف علي الدويرة، ص٥٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان، السودان، 2013.
(6) حركة النقد الحديث والمعاصر: إبراهيم الحاوي، ص197، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، 1984.
(7) يُنظر: الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، ٣٥٢-٣٥٤.

الفيلسوف والنبي والشاعر؛ لأن كلاً منهم يرى النقص فلا يحاول أن يخدع عنه نفسه، بل يجهد في أن يرى وسيلة لإصلاحه)[1] وتحدث آخر عن الشاعرة نازك الملائكة وعن بواعث الحزن في قصائدها فتوصل إلى ذات الأسباب والبواعث التي تحدث عنها الشاعر صلاح عبد الصبور إذ يقول: (وبواعث الحزن في أشعارها ليست في الحرمان بل هو حزنٌ فكريٌ نشأ عن تفكيرٍ في الحياة وتأمل في أحوال الإنسانية وحزنها لا ينبع من نفسها وحدها بل ينبع من مجتمعها قبل كل شيء)[2].

ومن الجدير بالذكر أن هذا الحزن الحاضر في دواوين الشعراء أو نثر الأدباء يستهوي ويستميل النفوس، والأذواق لأسباب قد يكون منها ملامسة الأحاسيس والوجدان، وإنعكاس ذلك الشعور على الواقع المعاش ومعترك الحياة اليومية، وما فيها من ألم، ومرض وفراق، وفقر وجوع ومجهول وقد استثمر الشعراء ظاهرة الحزن استثماراً جيداً إذ استطاع الشاعر والكاتب أن يجعل من إيقاع الحزن إحساساً مصاحباً في أغلب موضوعاته الشعرية لاهتمامه أكثر بالتجربة الذاتية، فشاع في نصوصهم رنات الأسى، والحسرة، والأنين، والشكوى.

وبعد هذه الجولة البحثية في نقل آراء النقاد والدارسين في مسألة الحزن في الشعر العربي، سندخل إلى العالم الخاص للشاعر أمل دنقل مفتشين عن القصائد التي حملت الحزن، أو المقاطع الشعرية التي تمثل فيها الحزن، مؤكدين على البواعث والأسباب التي دفعت الشاعر إلى كتابة الحزن في نصوصه الشعرية المختلفة.

المطلب الثالث: الحزن والمرأة:

يقول أمل دنقل في قصيدته (أوجيني):

القرن التاسع عشر

العام التاسع والستون

وأيادي الشركس تقرع أبواباً

قد عنكب فيها الحزن

باسم خديوي مصر

(1) ظاهرة الحزن في الشعر العربي الحديث: سيف الدين أحمد، ص٩٧-١٢١، بحث في مجلة جامعة البعث ، العدد 15، 2015.

(2) الحزن في أشعار نازك الملائكة: مقصود عباسي، ص٣، مقال: www.diwan alarab.com

تجبى كل غلال الأرض وتجمع[1]

فباعت الحزن الذي يتحدث عنه نص الشاعر هو، الحاكم الذي سيطر على الأرض وخيراتها، ونسيج الحزن على أبواب المدينة، فباسم الحاكم ولأجل المرأة المعشوقة (أوجيني) تُهدر أموال الناس وتحصد خيرات الأرض؛ لأجل السيدة المعشوقة فلا شيء لدى الناس غير الحزن وقد بات ملازماً لحالهم اليوم فقد أخذوا يرددونه كأغنية يومية، وموالٍ موجع فهم: يرون منجل الحاكم يحصد كل ما تبقى لهم من ثمر، وعود أخضر حتى يرضي عشيقته؛ إذ يقول الشاعر في مقطع القصيدة الثاني:

والناس على هذا الصمت الواجم

فالمارد من عشر سنين

لم يترك في الدور رجال

يتم أطفال الأطفال

زرع الحزن عليهم مولاً.. موال

عشر سنين والمنجل يحصد كل سنابلها المزدانة

لم يرجع غير من أخضر له عمر

بعد العمر

عاد ليحكي، يبصق دم

والقرية تخلص من مأتم

لتقييم المأتم[2]

فهذا الحزن الذي هيمن على النص، مصدره الحاكم الذي بدد ثروة البلاد، وقتل الرجال كل ذلك لأجل اشباع رغباته، ومغامراته الغزلية فعشر سنين من الأسى، والفقر، ويتم يصل إلى جيلين من الناس كما في النص (يتم أطفال الأطفال) ومآتم لا تنتهي فالقرية عبارة عن مكان مفتوح للعزاء والنوح والبكاء وفي قصيدته (إلى صديقة دمشقية) يقول:

إذا سباكِ قائد التتار

(1) الأعمال الشعرية: أمل دنقل، ص15.

(2) الأعمال الشعرية: ص16.

وصرت محظية.. فشد شعراً منك في سعار

وأفتض عذرية..

وأغرورقت عيونك السماوية

بديعة، كالصيف، ماسية

وغبت في الأسوار

فمن ترى يفتح عين الليل بإبتسامة النهار[1]

فباعث الحزن في هذه القصيدة هو سبي الصديقة من قبل قائد التتار الذي انتهك حرمة جسدها، فلا تملك شيئاً غير البكاء والدموع التي تتساقط من عيونها كنقاء الماس؛ فقد أحكم عليها القائد الأسوار وغيّبها خلف الظلام فمن الذي يعيد لها ضوء النهار والإبتسامة المفقودة. وفي قصيدة (ماريا) يقول أمل دنقل:

ماريا يا ساقية المشرب

الليلة عيد

لكنّا نخفي جمرات التنهد!

قد جئنا الليلة من أجلك

لنريح العمر المتشرد خلف شعاع الغيب المهلك

في ظل الأهداب الإغريقية!

ما أحلى استرخاءة حزن في ظلك[2]

إذ يخاطب الشاعر هذه المرأة ساقية المشرب في ليلة العيد ويبثُ لها الهوى المخفي، وجمرات التنهد ويريد أن يستريح عندها لعله يعوضُ شيئاً من الضياع والتشرد الذي عاشه؛ فهو يطلب استراحةً أو استرخاء ممزوجةً بحزنٍ بظل (ماريا) التي باتت في حضن رجل آخر، ولم يبقَ منها غير الذكرى التي لا تجدي نفعاً ولا تزيل حزناً، إذ نرى ذلك في المقطع الثاني من القصيدة إذ يقول:

قد ضاعت يا ماريا من كنت أود

(1) الأعمال الشعرية : ص54

(2) الأعمال الشعرية: ص١٠٧.

ماتت في حضن آخر

لكن ما فائدة الذكرى

ما جدوى الحزن المقعد[1]

فالحزن هنا باعثه الحب الضائع (وماريا) التي غدت ذكرى في سجل الأيام وحزن دائم في وجدان الشاعر.

وفي قصيدة (استريحي) يقول الشاعر:

لم تكوني أبداً لي

إنما كنت للحب الذي من سنين

قطف التفاحتين الحلوتين ثم ألقى

ببقايا القشرتين

وبكى قلبك حزناً

فغدا دمعة حمراء

بين الرئتين

وانا قلبي؛ منديل هوى[2]

يتحدث الشاعر عن حب مفقود، أو هوى ضائع فالذي أغرم بها عادت إلى حبها الأول وعشقها القديم، إلى ذلك العاشق الذي حوى الثمار، وذاق طعمها ثم رمى القشور خلف ظهره.

وكأن الشاعر يرمز إلى استباحة جسد المرأة من ذلك العاشق القديم الذي أشبع غريزته وترك الحزن يحيط بقلب المرأة، وهي تذرف دموعاً بحسرة وألم؛ بينما الشاعر يفيض حباً صادقاً ويحمل قلباً نادياً، وعشقاً عذرياً لتلك الأنثى، فباعث الحزن هنا هو انتهاك جسد المرأة وإشباع غريزة الرجل دون مراعاة للحب والوجدان فقد أُكل الثمر ورُمي القشر.

وفي قصيدة (رسالة من الشمال) يقول الشاعر:

ملاكي: تُرى ما يزال الجنوب

(1) الأعمال الشعرية: ص١٠٨.

(2) الأعمال الشعرية: ص١١٤.

مشارق للصيف لم تعلن

ضممت لصدري تصاويرنا

تصاوير تبكي على المقتنى

سآتي إليك أجر المسير

خطى في تصلّبها المذعن

سآتي إليك كسيف تحطم في كف فارسه المثخن

سآتي اليك نحيلاً.. نحيلاً

لخيط من الحزن لم يحزن

أنا قادم من شمال الشمال

لعينين – في موطني – موطني[1]!

ذكريات وتصاوير يحملها الشاعر في مخيلته، وبين صدره، وبكاء على ما فات من العمر، وقدوم إلى ذلك (الملاك) بخطى نحيلة، وسيف محطم، وجسد أثقلته الجراح؛ فقد أصبح الخيط من الحزن بلا طاقة له تحمله أو تعينه على الحزن حتى يصل إلى تلك الملاك ليرى عينيها. وفي قصيدة (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة) يقول:

قلت عن مسيرة الأشجار

فاستضحكوا من وهمك الثرثار!

وحين فوجئوا بحد السيف: قايضوا بنا..

والتمسوا النجاة والفرار!

ونحن جرحى القلب،

جرحى الروحِ والفم.

لم يبق إلا الموتُ ..

والحطامُ ..

(1) الأعمال الشعرية: ١٢٣-١٢٤.

والدمار ..

وصبيةٌ مشرّدون يعبرون آخرَ الأنهارْ

ونسوةٌ يُسقن في سلاسل الأسرِ،

وفي ثياب العارْ

مطأطئات الرأس.. لا يملكن إلا الصرخات التاعسة[1]!

الشاعر يسرد لنا شيئاً من حكاية (زرقاء اليمامة) التي أبصرت الخطر القادم إلى ديارها فبادرت إلى إخبار قومها وطلبت منهم أخذ الحيطة والحذر؛ فالأشجار تسير وهم غير آبهين يسخرون منها حتى فوجئوا بالرجال والسيوف أحاطت برقابهم وكانت ضريبة تكذيب المرأة الباصرة، هي حزن وجروح أحكمت سيطرتها على القلب ومزقت الروح، والأحاسيس وألجمت الفم عن، الحديث فلا شيء في المدينة غير الموت، والدمار، والذل، فالأطفال: يهيمون في الشوارع، والنساء في قبضة الأسر، وعار يلاحق الأجيال، وصرخات لا مغيث أو سامع لها، فمصدر الحزن هو رؤية الزرقاء للعدو القادم وتكذيبها من قومها، ثم يواصل دنقل حديثه عن الزرقاء والذي حلَّ بها، فهي وحيدة عمياء بعدما فقع العدو عيونها، وشوه وجهها؛ إذ يقول:

ها أنت يا زرقاء

وحيدة.. عمياء

وما تزال أغنيات الحب.. والأضواء

والعرباتُ.. الفارهات.. والأزياء!

فأين أخفي وجهي المشوها[2]

وفي قصيدة (الرباب) يتساءل الشاعر هل يمكنه التخلص من الأحزان؟ التي خلفتها له الحبيبة التي أمست في أحضان غيره؛ إذ يقول:

هل تهجرني الأحزان؟

وأنا اشهد فاتنتي تستدفئ

(1) الأعمال الشعرية: ١٦٣-١٦٤.

(2) الأعمال الشعرية: ص١٦٣-١٦٤.

في أحضان القرصان[1]

لا يتصور الباحث أن الشاعر العاشق يتخلص من أحزانه؛ لأنه يشاهد من يحب يستدفئ ويسترخي بحضن غيره. وفي قصيدة (فصل من قصة حب) يتحدث أمل دنقل عن رحيل مفاجئ تسبب في عمى القلب وتركه يجوب المدينة بين المستشفيات والملاجئ، وغرف الدراسة، والحانات بحثاً عن الحب المهاجر؛ لكنه لا يجني غير الحزن والوحشة المريرة، وذكريات في مخيلة مبعثره. إذ يقول:

وها أنا بعد رحيلها المفاجئ

أعمى بلا بصيرة

فتشت عنها كل حانات المدينة الكبيرة

وغرف الطلاب..

والمستشفيات..

والملاجئ..

لكنني لم أر غير الوحشة المريرة

وذكرياتها المنشورة[2]

المطلب الرابع: الحزن والموت:

يقول أمل دنقل في قصيدة (بكائية ليلية):

للوهلة الأولى

قرأتُ في عينيه يومه الذي يموتُ فيه

رأيتُهُ في صحراء (النقب) مقتولاً..

منكفئاً.. يغرز فيها شفتيه؛

وهي لا ترد قبلةً.. لفيه![3]

(1) الأعمال الشعرية: ص٢٧٩.

(2) الأعمال الشعرية: ص٢٨٥-٢٨٦.

(3) الأعمال الشعرية: ص١٤٤.

إذ يمارس الشاعر دور العرّاف فهو يقرأُ ويتأملُ العيون وما تحمل من آتي، فقد أنبأ المخاطب في النص بيومه الأخير وقد صدقت رؤياه، فها هو ذا مقتولاً بالصحراء التي غرز فيها شفتيه. فباعث الحزن هو موت الإنسان، والقتل الذي وقع على ذلك الرجل، ومات بعيداً عن أهله، وناسه. وفي قصيدة (كلمات سبارتكوس الأخيرة) يقول:

فخلف كل قيصر يموت: قيصر جديد!

وخلف كل ثائر يموت: أحزان بلا جدوى

ودمعةٌ سُدى[1]

إذ يشير النص إلى سنة الحياة من ميلاد، ووفاة، وذاهب، وآتٍ؛ وهذا أمر طبيعي لكن هناك اشخاص من الصعب التعويض عنهم، ولا يمكن أن يسدَّ مكانهم أحد كالثائر الذي مات وخلف بعده أحزاناً، ودموعاً، لا تجدي، ولا ترجع راحلاً؛ لكنَّ حق الثائر علينا أن نبكيه، ونحزن لفراقه، فهو صانعُ حياةٍ، ومقارعٌ ظلماً، وناطقٌ حقاً، ومقدمٌ درساً في الشجاعة، والكرامة، والتضحية.

ويقول في قصيدة (إجازة فوق شاطي البحر):

(ترى نحن موتى..)

ونشب أنيابنا في الطيور المهاجرة المتعبة!!

صديقي الذي غاص في البحر.. مات!

فحنطته..

وكانت على البحر راية حزنٍ، وغضب ريح

ونحن –مع الصمت– نحمل جثمانه فوق أكتافنا

ثم نهبط في طرقات المدينة

نستوقف العابرين،

نسألهم عن طريق المدافن.. والرحلة الخائبة[2]

(1) الأعمال الشعرية: ص١٤٩.

(2) الأعمال الشعرية: ص١٨٦.

فباعث الحزن في المقطع الشعري هو موت الصديق الذي أغرقه البحر، فنشرنا له راية حزن على شاطئ البحر، وعجت الريح غضباً لفقده ثم بعد ذلك قمنا بإجراء المراسيم المعتادة، إذ حملنا صاحبنا على الأكتاف، وصرنا في المدينة نسأل المارة عن المقابر حتى نواري جثمانه الثرى في رحلتنا هذه التي خلفت لنا الفقد والحزن وفراق الصديق.

وفي قصيدة (الموت في لوحات):

شقيقتي (رجاء) ماتت وهي دون الثالثة.

ماتت وما يزال في دولاب أمّي السّري

صندلها الفضّيّ!

صدارها المشغول، قرطها، غطاء رأسها الصّوفيّ

أرنبها القطنيّ!

وعندما أدخل بهو بيتنا الصامت

فلا أراها تمسك الحائط.. علّها تقف!

أنسى بأنّها ماتت..

أقول ربّما نامت..

أدور في الغرف.

وعندما تسألني أمّي بصوتها الخافت

أرى الأسى في وجهها الممتقع الباهت

و أستبين الكارثة[1]!

إذ نلحظ في هذه اللوحة موتٌ يخطفُ الأخت الصغيرة التي لم تبلغ الحلم، فما تزال أشيائها محفوظة لدى الأم الفاقدة، فقد أحال الموت البيت إلى صمتٍ، وسكونٍ دون حركة، مع ذلك يحاول الشاعر أن يخلق المبررات لأجل العودة، فهو يفتش عن الشقيقة الصغيرة في زوايا المنزل، لكن دون جدوى، حتى وإن تناسى الأمر، إذ سرعان ما يشعر بالحقيقة المحزنة من ذلك الصوت الخافت، والوجه الذابل للأم الفاقدة.

(1) الأعمال الشعرية: ص١٩٣.

وفي ذات القصيدة ينتقل أمل دنقل إلى حزن ثانٍ وفقد آخر، إذ يقول:

من شرفتي كنت أراها في صباح العطلة الهادئ

تنشر في شرفتها على خيوط النور والغناء

ثياب طفليها، ثياب زوجها الرسميّة الصفراء

قمصانه المغسولة البيضاء

تنشر حولها نقاء قلبها الهانئ

و هي تروح وتجيء

... ...

والآن بعد أشهر الصيف الرديء

رأيتها.. ذابلة العينين والأعضاء

تنشر في شرفتها على حبال الصّمت والبكاء

ثيابها السوداء![1]

يتأمل الشاعر مشهداً إنسانياً رائعاً، وفي صباحٍ هادئٍ إذ يرى: تلك المرأة التي تمارس حياتها اليومية، فهي تنشر ثياب زوجها وأطفالها في جو ملئ بالأمل، والضياء، والغناء، وألوان بيضاء، وصفراء؛ فقد رسم لنا أمل دنقل لوحة أسرية جميلة جداً لكنه وللأسف! سرعان ما تحول هذا الغناء إلى، بكاء والنور الى ظلام، والبياض إلى سواد، والحركة والنشاط إلى صمت أجوف، وباعث ذلك التحول هو الموت، الذي حلَّ بهذا المنزل، والحزن الذي أحاط بتلك المرأة، فالعيون باكية، والأعضاء ناحلة، فقد غيَّب الموت أولئك الذين كانت تنشر لهم الملابس الملونة، وأرتدت ملابسها السوداء حداداً وحزناً لفقدهم.

وفي قصيدة (أشياء تحدث في الليل) وفي صباح يوم آخر يقول:

وفي الصباح، والنشيد الوطني يملأ الأسماع

كان فراش الحقل يبدأ النشيج

(1) الأعمال الشعرية: ١٩٥.

وكانت الأصوات في القرى.. جنائزية الإيقاع

ورحلة الموال في الضلوع تفرد القلوع:

(أدهم مقتول على كل المروج)

... ...

وكان وجهه النبيل مصحفاً..

عليه يقسم الجياع![1]

إذ تتعالى الأصوات في القرية بنغم وإيقاع حزين، وموال يهزُّ الوجدان، ويصل إلى أعماق الروح؛ ليحمل معه خبر مقتل (أدهم) أمير الفقراء ومصحفهم الذين يرون فيه البراءة والصدق ويقسمون به، فقد أضحى مقتولاً فوق المروج دون ذنب يُذكر.

وفي قصيدة (الموت في.. الفراش) وفي قرية أخرى يقول الشاعر:

على محطات القُرى..

ترسو قطارات السهاد

فتنطوي أجنحة الغبار في استرخاءة الدُّنُو

والنسوةُ المتشحاتُ بالسواد

تحت المصابيح، على أرصفة الرسو

ذابت عيونهم في التحديق والرنوّ

على وجوه الغائبين منذ أعوام الحداد

تشرق من دائرة الأحزان والسلو

... ...

ينظرن.. حتى تتآكل العيون

تتآكل الليالي،

(1) الأعمال الشعرية: ٢١٨.

تتآكل القطارات من الرواح والغدو

والغائبون في تراب الوطن – العدو

لا يرجعون للبلاد..

لا يخلعون معطف الوحشة عن مناكب الأعياد[1]

إنّ هذا النص يموج بالحركة فمحطات القطارات بين مودَّع وآتي، وعيون تتأمل الطرقات حتى تآكلت من كثرة التحديق والتركيز في وجوه المسافرين العائدين، فهؤلاء النساء المرتديات السواد في يأملنَّ أنفسهم في عودة كاذبة؛ فهنَّ لبسنَّ ملابس الحداد منذ أعوام وأُحطنَّ بدائرة من الأحزان ومضت أعمارهم مع الليالي والأيام دون أمل بالطريق، إشراقة نور؛ فالغائبون باتوا تحت تراب الوطن فلا سبيل لهن غير الأسى والحزن وتحمل وحشة الفراق.

وفي قصيدة (لا وقت للبكاء) يقول أمل دنقل:

لا وقت للبكاء.

فالعلم الذي تنكسيه.. على سرادق العزاء

مُنكسٌ في الشاطئ الآخر،

والابناء..

يستشهدون كي يقيموه على (تبة)

العلم المنسوج من حلاوة النصر ومن مرارة النكبة

خيطاً من الحب.. وخيطين من الدماء

العلم المنسوج من خيام اللاجئين للعراء

ومن مناديل وداع الامهات للجنود:

في الشاطئ الآخر..

ملقى في الثرى..

ينهش فيه الدود

(1) الأعمال الشعرية: ص٣٠٩-٣١٠.

ينهش فيه الدود.. واليهود[1]

فالحزن في هذا النص مردهُ وباعثه الحرب التي أكلت الأبناء، وشردت الناس في العراء دون مأوى، وأثكلتْ الأُمهات فلا عزاء لهنَّ غير البكاء وملازمة الحزن والأسى. وفي ذات القصيدة يحضر البكاء والانكسار، والحنين، والغربة، والأحزان، وحصاد دون ثمر، وعمر يذهب سدى، وأبناء يذهبون ولا يرجعون؛ لأن الحرب طحنتهم والحوادث صرعتهم، إذ يقول:

وأنت تبكين على الأبناء،

تبكين؟

يا ساقيةً دائرة ينكسر الحنين..

في قلبها، ونيلك الجاري على خد النجوم

مجرى دموع

ضفافه: الأحزان والغربة؛

تبكين؟ من تبكين؟

وأنت طول العمر تشقين، وتحصدين..

مرارة الخيبة

وأنت طول العمر تبقين، وتنجبين..

مقاتلين.. فمقاتلين.. في الحلبة[2]

وفي مقطع ثالث من القصيدة يقول أمل دنقل:

.. والطفلة الصغيرة العذبة

تطلق فوق البيت (طيارتها) البيضاء

كيف تُرى تكتب في كراسة الأشياء

عن بيتها المهدوم فوق الأب.. واللعبة؟

(1) الأعمال الشعرية: ص٣١٥.

(2) الأعمال الشعرية: ص٣١٦-٣١٧.

وأمي التي تظل في فناء البيت مُنكبة

مقروحة العينين، مسترسلة الرثاء:

تنكث بالعود على التربة:[1]

فما يزال الشاعر يسرد لنا آثار الحرب وما خلفته على الناس من أسى، ولوعة، ودمار فقد هُدمت البيوت على من فيها فها هي الطفلة الصغيرة تشاهد سقوط البيت على أبيها وترى أمها في زوايا المنزل ترثي وتبكي على زوجها حتى تقرحت عيونها من كثرة النوح والبكاء، فلا سبيل لها غير أن تندب حظها العاثر، وترسم لوحة الحزن والحرب على الأرض، وربما تمنحها اسماً بعنوان أرملة ويتيمة.

وفي قصيدة (الإصحاح العاشر): نرى صورة الأرامل مره أخرى وهنَّ بين القبور متشحات باكيات وأدمعهنَّ كمصابيح ذابلة، إذ يقول الشاعر:

الشوارعُ في آخرِ اللّيل... آه..

أراملُ متَّشحاتٌ.. يُنَهْنِهْنَ في عَتباتِ القُبورِ – البيوتْ.

قطرةً.. قطرةً؛ تتساقطُ أدمُعُهنَّ مصابيحَ ذابلةً،

تتشبث في وجْنةِ الليلِ، ثم.. تموتْ[2]

فباعث الحزن في هذا النص هو الفقد الذي ترك الشوارع تتأوه ألماً والنساء يذرفنَّ الدموع على الراحلين من البيوت حتى القبور.

وفي قصيدة (من أوراق أبو نواس) وفي الورقة الثالثة يقول الشاعر:

نائماً كنتُ جانبَه؛ وسمعتُ الحرسْ

يوقظون أبي!..

–خارجيٌّ؟.

–أنا.. ؟!

–مارقٌ؟

(1) الأعمال الشعرية: ص٣١٨.

(2) الأعمال الشعرية: ص363.

-منْ؟ أنا!!

صرخَ الطفلُ في صدر أمّي..

(وأمّيَ محلولةُ الشَّعر واقفةٌ.. في ملابِسها المنزلية)

اخرَسوا

واختبأنا وراءَ الجدارِ،

-اخرَسوا

وتسللَ في الحلقِ خيطٌ من الدمِ.

(كان أبي يُمسكُ الجرحَ،

يمسكُ قامته.. ومَهابَتَه العائلية!)

-يا أبي

-اخرسوا

وتواريتُ في ثوب أمّيَ،

والطِّفلُ في صدرها ما نَبَسْ

ومَضوا بأبي

تاركين لنا اليُتم.. متَّشِحاً بالخرَس!![1]

تتحدث القصيدة عن هدوء الليل والنوم الأمن حتى يسمع الطفل صوت الحرس (السلطة) ينادون على والده بالاستيقاظ، ويكيلون له التهم وهو في ذلك الأمر مستغرباً متعجباً (من؟ أنا!!) ويواصل أمل دنقل حديثه عن هذا الاقتحام إلى المنزل الآمن دون مراعاة للخصوصيات والذوق والأخلاق، فالأم ناثرة الشعر واقفة في ملابسها المنزلية وأصوات الحرس تتعالى وتطلب من الأسرة السكوت، حتى لاذ الطفل من الخوف والرعب خلف جدران المنزل، وهو يشاهد ما يحدث لأبيه، ويرى دمه يسيل من فمه، لكن الأب يكابر محافظاً على هيبته أمام ابنه وزوجته، وهو يسمع ابنه يناديه (يا أبي)، فيأتي الرد من الحرس اخرسوا، ثم يلوذ الابن هذه المرة بين ثياب أمه خوفاً من الإرهاب الذي أحاط بالمنزل من رجال السلطة الذين اقتادوا الأب وترك الابن يتيماً مرعوباً مصاباً بالخرس من هذا

(1) الأعمال الشعرية: ص٣٨١-٣٨٢.

المشهد الإرهابي الذي قام به رجال السلطة. فباعث الحزن واضحاً جلياً في هذه القصيدة التي جسدت دور السلطة وممارسة أبشع الأفعال ضد الناس الآمنة فهي: تقتل وتعتقل وتضرب، وتسجن كل من يقول (لا) وحتى بدون (لا). وفي الورقة الخامسة من ذات القصيدة يتحول أو ينتقل من حديثه وحزنه على الأب إلى الأم فقد ترسبت القشعريرة بصمت إلى قلبه فأخذ ينادي على أمه والصدى يرجع إليه الصوت، وهو يلح بندائه (أمي)، لكن الأم لم تجب، ولا تسمع، فالذي أجاب على الابن الموت الذي خطف الأم دون رجعة، فيشعر الابن بالحقيقة الموجعة فيستعاض عنها بالبكاء وتلقع بالدموع التي جفت لكثرة البكاء؛ فباعث الحزن والدافع للبكاء هو موت الأم. وبعد الحديث عن رحيل الأم والأب ننتقل إلى رائعة أمل دنقل، قصيدة الرفض والإباء، وهو يصدح يكرر (لا تصالح)، بحوار شيق بين الأخ وأخيه وبمخيلة أمل دنقل الشاعرة إذ يقول الشاعر:

هل يصير دمي –بين عينيك– ماءً؟

أتنسى ردائي الملطخ..

تلبس –فوق دمائي– ثياباً مطرزة بالقصب[1]

إذا ينطق الشاعر بلسان حال (كليب) المقتول ويذكر أخاه بعدم نسيان الثأر والتمسك بحياة الترف، ولبس الثياب الناعمة المطرزة، فلا تنسَ تحت هذه الثياب المطرزة دماً وثأراً يجب أن يُدرك وقاتل يجب أن يُقتص منه فلا صلح وهدنة إلا بعد القصاص وإدراك الثأر ويواصل (كليب) حوار مع أخيه إذ يكرر:

لا تصالح ..

ولو حرمتك الرقاد

صرخاتُ الندامة

وتذكَّر

(إذا لان قلبك للنسوة اللابسات السواد ولأطفالهن الذين تخاصمهم الابتسامة)

أن بنتَ أخيك (اليمامة)

زهرةٌ تتسربل – في سنوات الصبا –

(1) الأعمال الشعرية: ص٣٩٥.

بثياب الحداد[1]

فقد أخذ (كليب) يشتغل على العاطفة والوجدان وهو يذكر المهلهل بالحزن الذي حلَّ في بيته، فالنساء مرتديات السواد، والأطفال فارقوا الابتسامة والضحكات، وتلك الزهرة الصغيرة ذبلت من الحزن وضاعت السنوات عمرها سدى بين ثياب الحزن وأيام الحداد، فكيف؟ بعد كل هذا أن تفكر في الصلح. وفي مقطع ثالث يقول أمل دنقل:

لا تصالح!

فما ذنبُ تلك اليمامة

لترى العشَّ محترقاً.. فجأةً،

وهي تجلس فوق الرماد؟![2]

نهيٌ آخر عن الصلح وتذكير ثانٍ بالابنة الصغيرة التي فقدت أباها فجأةً، فلا ترى شيئاً غير الرماد. فالنص يشتغل على رفض الصلح أو المفاوضة، ويبث الحزن والأسى في طياته من خلال التذكير باليتم وثياب السواد وأيام الحداد على مقتل (كليب)، أو ثنائية الأب والبنت، والأخ وأخيه، والثأر والصلح.

المطلب الخامس: الحزن وقساوة الحياة:

يقول أمل دنقل في قصيدة (خاتمة):

آه... من يوقف في رأسي الطواحين؟

ومن ينزع من قلبي السكاكين؟

ومن يقتل أطفالي المساكين

لئلا يكبروا في الشقق المفروشة الحمراء..

خدامين..

مأبونين..

قوادين..

(1) الأعمال الشعرية: ص٣٩٧.

(2) الأعمال الشعرية: ص٣٩٩.

من يقتل أطفالي المساكين؟

لكي لا يصبحوا– في الغد– شحاذين

يستجدون أصحاب الدكاكين..

وأبواب المرابين..

يبيعون – لسيارات أصحاب الملايين – الرياحين

وفي (المترو) يبيعون الدبابيس و(يس)[1]

إذ يفتتح الشاعر قصيدته بتأوه موجع واستفهام عن إنقاذ القلب من السكاكين، ثم يطلب أمراً تتحجر فيه العاطفة وتنعدم فيه المشاعر الأبوية؛ وذلك هو قتل أطفاله معللاً ذلك بالمستقبل المظلم والانحراف الخطير والتسول الذي ينتظر أولاده بين أبواب المرابين، وشقق الليالي الحمراء، ومحطات وقوف السيارات؛ فباعت الحزن والقلق في هذا النص هو قساوة الحياة، والظروف القاهرة التي أحاطت بالشاعر من عوز وفقر، لذلك أراد الموت، أو القتل احتجاجاً على ظروف الحياة القاسية. وفي قصيدة (ديباجة) نرى التأوه والقساوة ونفاذ أيام العمر من أجل إشراقة يوم جديد، ونور يمد الأجيال بالحياة، فلكي يعرف المرء قيمة الحياة يجب أن يقارن بين الأمل واليأس، والنور والظلام، والسعادة والتعاسة، والفرح والترح. إذ يقول:

آه.. ما أقسى الجدار

عندما ينهض في وجه الشروق.

ربما ننفق كل العمر.. كي ننقب ثغرة

ليمرَّ النور للأجيال .. مرة!

... ...

ربما لو لم يكن هذا الجدار

ما عرفنا قيمة الضوء الطليق[2]

وفي قصيدة (ساق صناعية) يقول الشاعر وهو يحاور صديقه:

(1) الأعمال الشعرية: ص٣٨٩.

(2) الأعمال الشعرية: ص١٤٣.

ثم روى حكايةً عن الدّمِ الحرامْ

(.. الصحراءُ لم تُطِقْ رَشْفَهْ..

فظلَّ فيها، يشتكي ربيعهُ صَيْفَهْ..)

وظلَّ يروي القصصَ الحزينةَ الخِتامْ

حتى تلاشى وجهُهُ

في سُحُب الدُّخانِ والكَلامْ

وعندما تحشرجَ الصوتُ بِه، وطالتِ الوقْفة

أدرتُ رأسي عنه..

حتى لا أرى دمعَتَه العَفَّة

ومن خلايا جسدي: تفصَّدَ الحزنُ..

وبلَّل المسَامْ

... ...

وحين ظنّ أنني أنام

رأيته يخلعُ ساقهُ الصناعيةَ في الظَّلامْ

مُصَعِّداً تنهيدةً

قد أحرقَتْ جوفَهْ[1]

يهيمن على هذا النص القص الحزين، والشكوى وضياع أيام العمر وحشرجة الصوت، ودموع تتسم بالعفة، وتبلل المكان؛ وذلك كله ناتج من جور الزمن، وقساوة الحياة التي أفقدت صديق الشاعر أحد أعضائه، فهو يقص له حكايته الحزينة، لأن الدنيا أخذت ساقه، وأبدلته بساق صناعية لا حياة فيها، فهو يقصد حزناً ويبكي ألماً لفقده عضواً من أعضاء جسده.

وفي قصيدة (السويس):

(رأيت عمال (السماد) يهبطون من قطار (المحجر) العتيق

(1) الأعمال الشعرية: ص٢٦١.

يعتصبون بالمناديل الترابية

يدندنون المواويل الحزينة الجنوبية

ويصبح الشارع درباً.. فزقاقاً.. فمضيق

فيدخلون في كهوف الشجن العميق

وفي بحار الوهم يصطادون أسماك سليمان الخرافية!)[1]

يشاهد الشاعر أولئك العمال الذين يغنون مواويل الحزن، ويدخلون في كهوف الشجن العميق، وفي وهم مريب إذ قست عليهم الظروف، وجار عليهم الزمن؛ فباعث الحزن هنا هو متاعب الحياة، وقسوة الأيام.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث الذي درس عوالم أمل دنقل الشعرية الجميلة، وتجربته الإبداعية الأصيلة، يذكر الباحث أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

يوحي لفظ الحزن في اللغة إلى ما غلظ من الأرض وهو مضاد للفرح، وفي المفهوم الاصطلاحي هو ألم نفساني لفقد المحبوبات بفوت المطلوب ومن دوافع وبواعث الحزن الموت، والرحيل والفقر والظلم والغربة والمستقبل المجهول، وقد وظف الشاعر أمل الحزن في مفاهيم مهمة تخص الإنسان ومصيره، وأمسه وغده وعمله وكرامته، وربط الشاعر الحزن بموضوع المرأة سواء كانت محبوبةً أو أماً أو أختاً أو صديقةً، وقد جاء الحزن وبصورة كبيرة في موضوع الموت، حيث الأسى والبكاء واللوعة، وهذا طبيعي جداً؛ لأن الموت والحزن يشكل ثنائي مؤلم وموجع، وقد تحدث الشاعر أمل دنقل عن الحياة اليومية وقساوة الظرف الاجتماعي، وقد ربط بين الفقر والحزن والمجهول وغير ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1- إبراهيم الحاوي، رسائل فلسفية الكندي، الفارابي، ابن باجة، ابن عدي: حققها وقدم له د. عبد الرحمن بدوي، الناشر، الجامعة الليبية، ١٩٧٣.
2- ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ط ٣، معهد المخطوطات العربية القاهرة، ٢٠٠٣.

(1) الأعمال الشعرية: ص١٧٠-١٧١.

3- ابن مسكويه أبي علي أحمد بن محمد بن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، الناشر طليعة النور، تحقيق عماد الهلالي، ط 1، 1426.
4- ابن منظور، لسان العرب: ط ٣، دار صادر، بيروت، لبنان.
5- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، تحقيق د. رياض زكي قاسم، ط 1، 2001.
6- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.
7- أمل دنقل، الأعمال الشعرية، دار العودة، بيروت، لبنان، ٢٠١٥.
8- حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.
9- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.
10- شوقي ضيف، الأدب المعاصر في مصر: ط ٥، دار المعارف، ١٩٧٤.
11- الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
12- عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي، منازل السائرين إلى الحق عز شأنه: شرح كمال الدين عبد الرزاق القاشاني، ط ١، منشورات الرضا، ٢٠١٠.
13- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر – قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية: ، دار العودة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.
14- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

الرسائل والأطاريح:

1- السعيد الراوي، ظاهرة الحزن في شعر السياب: رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، ١٩٨٦.
2- محمد يوسف علي الدويرة، القضايا المعنوية والفنية في شعر حاكم عبد الرحمن: أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠١٣.

البحوث والمقالات:

1- الأسى وقود القصيدة: مقال في صحيفة الخليج، www.al khaleej.ae.
2- سيف الدين أحمد، ظاهرة الحزن في الشعر العربي الحديث: مجلة جامعة البعث، العدد 15، 2015.
3- مقصود عباسي، الحزن في أشعار نازك الملائكة: مقال، www.diwanalarab.com.
4- نجية موسى، ظاهرة الحزن وبواعثها في الشعر العربي المعاصر، مجلة جسور المعرفة، العدد 7، الجزائر، 2016.